

التبيان في تفسير القرآن

(272) قال: أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتكم. وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله، ويقتلون النبيين بغير الحق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون " (61) آية بلا خلاف. القراءة: قرأ أهل المدينة: النبيين - بالهمز - الباقون بغير همزة. وترك الهمزة هو الاختيار. اللغة: واختلفوا في اشتقاقه. فقال بعضهم: من انبائك الامر: كأنه انبأ عن الله وأخبر عنه. فترك الهمز ذلك لكثرة ما يجزي. وقال الكسائي: النبي: الطريق يراد به أنه علم وطريق إلى الحق. واصله من النبوة والنجوة: المكان المرتفع. ومن قال: هو مشتق من الانباء، قال: جاء فعيل بمعنى مفعول: كما قال: سميع بمعنى مسمع. كذلك قالوا: نبئ بمعنى منبأ، وبصير بمعنى مبصر. وابدل مكان الهمزة من النبي الياء، فقالوا: نبي (1) هذا ويجمع النبي انبياء. وانما جمعوه كذلك، لانهم ألحقوا النبي بابدال الهمزة منه ياء. فالنعوت التي تأتي على تقدير فعيل من ذوات الياء والواو وذلك كقولهم: ولي واولياء. ووصي واوصياء. ودعي وادعياء. لو جمعوه على اصله، والواحد بني ليعتل اليها، لان فعिला تجمع فعلاء: كقولهم: سفيه وسفهاء وفقهه وفقهاء. وشريك وشركاء. وقد سمع من العرب: النبأ. وذلك في لغة من همز النبي. ومن قول العباس بن مرداس السلمى في وصف النبي (صلى الله عليه وآله) ومدحه: يا خاتم النبأ انك مرسل * بالخير كل هدى السبيل هداكا (2) _____ (1) في المطبوعة " ما " زائدة في هذاالموضع. (2) سيرة ابن هشام 4: 103 فاعل " هداك " هو الله سبحانه وتعالى في المخطوطة " الانبياء " بدل " النبأ وهو غلط وفي مجمع - (*)